التمكين جنوباً والتدوير شمالاً

ا.د. عبدالناصر الوالي

يستمر العبث السياسي والمخاتلة الدبلوماسية اقليمياً ودولياً في جنوبنا الحبيب وشمالنا الشقيق والهدف واحد عدم السماح للشعبين الخروج عن الطاعة والتمرد على الاحتواء ومنعنا من ممارسة السيادة على ارضنا ومقدراتها ومحاربة حريتنا وتقييد شعبنا وتكبيله.

مجلس نواب عمره اكثر من 17 عام. المولود يوم انتخاب هذا المجلس اليوم يستطيع ان يدلي بصوته في انتخاب ممثليه وهناك من يعمل ان يجعل من هذا المجلس الأثري ممثلاً لشعب اكثر من ثلثه لم يشاركوا في انتخابه وأكثر من الثلث ممن شارك حينها لم يعد موجود.

نحن لا نقبل ان يتم تدوير نفس رموز النظام السابق الذين استعمروا شعبنا في الجنوب وأذلوا وقهروا اخوتنا في الشمال.

اما اخوتنا في الشمال فهذا شأنهم وعليهم ان يحسموا امرهم فإما تضحية وفداء وقفزة الى السماء نحو الحرية والاباء والعيش الكريم وأما الرضى بان يجروا مرة اخرى الى الماضي وتخلفه وجهله وعبوديته.

نحن في الجنوب قد حسمنا امرنا ولو خيل لهم غير ذلك. شعبنا الجنوبي الابي في غاية الغضب وفي قمة الاحتقان. ونحن نعلم ذلك ونتفهمه ونعمل على مَعالجة اسبابه.

نحن نعلم ونراقب حرب الخدمات ومشاريع النزوح وصرف البطاقة الشخصية ومآربها ومعاودة تهميش الكادر الجنوبي من الوظيفة العامة واستجلاب اخوة لنا من الشمال لتمكينهم مرة اخرى من الوظيفة العامة والسيطرة على الاقتصاد, منهم من أتى باحثاً عن لقمة العيش ومنهم من هو على قناعة في المشاركة في محاولة الاحتلال الجديد الناعم ،يراهن على سماحتنا وسموء اخلاقنا ولكن عليه ان لا يراهن على طول صبرنا وان يحذر من هدؤنا ويتجنب حلول غضبنا.

يعبثون بالمحروقات والكهرباء والمياه ويقلقون الامن وينكلوا بالتعليم والمعلمين ويسمسرون بالأراضي. يشجعون المخدرات ويروجون لها. تسرح وتمرح القاعدة في سيئون ومكيراس ويفتحون جبهة عسكرية في الضالع للاستنزاف. كل هذا والنَّاس في الجنوب كاتمة للغيض وتنظر الى المجلسa الانتقالي منهم بغضب ومعاتبة يخشون ان نكون قد أضعنا الامانة ومنهم بأمل ورجاء ان لا نتأخر اكثر.

المجلس الانتقالي من وجهة نظري يعمل بكل جد وجهد وفقاً لما فوض به الا وهو استعادة دولة الجنوب وعاصمتها عدن. دولة حرة كاملة السيادة بحدود مايو 90 م. يعمل في ثلاثة اتجاهات حاسمة وهي اولاً إعداد ودعم قوات مسلحة وامن قادر على حماية شعب الجنوب والدفاع عن أراضيه. ثانياً السعي والعمل داخلياً وخارجياً لتوفير الموارد المالية الكافية لتكون جاهزة في حينه لكي تستطيع حكومة الجنوب ادارة الجنوب وتنميته. ثالثاً السعي الحثيث والعمل الدبلوماسي المنظم والمستمر خارجياً للحصول على الاعتراف الدولي بدولة الجنوب. اما المشاكل الحالية الموضوعية والمفتعلة التي تتفاقم وتُضخم يومياً فهي من وجهة نظري لإلهاء الانتقالي عن هذا الهدف الكبير ولكي ينشغل بإطفاء ما يشعلوها من حرائق هنا وهناك. نحن نعلم ان ادارة الدولة في الوقت الحالي هي مسؤولية الشرعية ونعلم ان الكادر في الجنوب هو كادر جنوبي منهم من يسيء استخدام السلطة التي بيده ومنهم من تنقصه الكفاءة ومنهم من ينفذ مشروعه الحزبي أو المناطقي او السياسي. لا يهم هؤلاء منا ونحن منهم سنعمل عليهم ومعهم في حينه. هم جزء من منظومة فاسدة اذا أصلحت سيصلحون.

ختاماً اقول أن انعقاد مجلس النواب في سيئون يعد استفزاز لشعب الجنوب والاستمرار في إهانته. نحن شعب لا نقبل الاهانة وستكون لنا كلمتنا.

إلى الشعب الليبي الشقيق وانتم ايضاً لا تقبلون الاهانة ونحن معكم. لكم رب وجيش يحميكم وارادة الله وارادة الشعوب فوق كل إرادة.

إلى شعب السودان الشقيق سلاماً عليكم يا شعب النيلين قلوبنا وعقولنا معكم.

إلى ظلاميي وظلمة عدن والجنوب وطرابلس وليبيا (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا).

إتحاداتنا الجنوبية وضربة المُعلّم

علي ثابت القضيبي

ضمن نسَق ومنظومة أي دولة كانت ، تأتي مؤسسات المجتمع المدني كمفصل محوري في التروس المحرّك لآليّة هذهَ المنظومـيّة والدّولة ، وَخصوصاً فيما إذا كانت حيّة وفاعلة ، كما وجنوبنا وقضيّتنا اليوم في مسيس الحاجة لهكذا مؤسسات ، ويأتي ذلك كحاجة مُلحة لفعلها في سياق نضالنا لإستعادة دولتنا ، وبإعتبارها تأتي ضمن التّهيئة لدولتنا المنتظرّة بإذنه تعالى ، والأهمّ أنّها كيانات جنوبيّة تأتي مُتفرّدة وبعيدة عن صبغة اليمننة التي طغت على دولتنا وابتلعت كياناتنا ومؤسساتنا ، وهذه هي ضربة المعلّم ولاشك .

هذه الأيام ، نتابعُ وبشكل مكثّف تواتر أخبار إنعقاد إجتماعات الكيانات المجتمعية الهادفة الى إستكمال تشكيل الإتحادات النوعية كالإتحاد العام لمزارعي الجنوب ، وهذا إجتمعت لجنتهُ التّأسيسيـة من ممثلي التّعاونيات الزراعية مؤخراً ، وذلك لتشكيل اللجنة التحضيرية لهذا الإتحاد ، وهي خطوة جبّارة ولاشك ، كما وهناك الإتحاد العام لنقابات الجنوب ومجلسه التّنسيقي ، وهو إتحاد نوعي ومحوري ، ويتألّف من نقابات المرافق الإقتصادية الحيويّة في جنوبنا ، ناهيك عن اللجنة التّحضيرية للإتحاد العام للمرأة الجنوبية ، ولانغفل نقابةِ الصحفيين الجنوبيين ، والإتحاد العام للأدباء والكتاب الجنوبيين و .. و ..

ما يجري بهذا الصّدد هو شيء عظيم ومُذهل وبكل المقاييس ، ومع ذلك من المهم لتجربتنا الجنوبية ، ولفرض حضورنا وثقلنا الجنوبي ، من المهم أن تعمل كلّ هذه المكونات الحيوية لنضالنا بفعالية وكفاءة وإستمرارية ، وأن تكون حاضرةً وبقوة على الأرض في نطاقها المهني ، وأن تنضبط تنظيمياً ، بالإضافة الى ضرورة خلق العلاقات الوطيدة فيما بينها وتشبيك أنشطتها وتوحيدها في القضايا الحيوية لجنوبنا ، وهي معروفة ولاشك ..

في لحظات تَخلّق كياناتنا المجتمعية الجنوبية ، وفي غمرة الحماسة التي ترافق في العادة مثل هذهِ الأحداث ، يحدثُ كثيراً أن يتنطط بعض المتسلقين وهواة ومُحبّي الزعامة الى صفوف هذهِ الكيانات ، وهؤلاء يمثلون عوامل مُعرقلةً وكابحةً لأنشطة هذه المكونات وفعاليتها ، وهذا لأنّ أدائهم يجنحُ للإستعراضية ، وغالباً ما يكونُ أنيا وإرتجاليا .. كما والمهم أخذ كلّ سُبُل الحيطة والحذر من تسلل أنصار الخصم من الجنوبيين ، فهذا الخصم ديدنه الدّسيسة وبخُبْث كما خبرناهُ ، وتجربة إختراق مكوناتنا الحراكية ماثلة للعيان بمساوئها وخطورتها وإرباكها لمسار نضالاتنا لإستعادة دولتنا ، وهي ما أنفكتَ وحتى اللحظة ، وهذا بالضرورة التّحوط له جيداً ..

جرَت العادة ، أو بالأصح تفرضُ الضّرورة أن يُرافق مناشط مكوناتنا الجنوبية فعلاً إعلامياً حرفياً ومُنتظماً ومُكثفاً ايضاً ، وهذا مَن المحفزات الضّرورية لأي نشاط كان ، والأهمّ أنهُ يُظهرُ نشاط هذه المكوناتٍ لدى القاعدة العرَيضة من جماهيرنا ويَشدها للتفاعل معها ، أمّا الأكثر أهميّة فإنه من المُفترَض بحرفيّة هذا الإعلام ومهاراته أن يعكس الصورة لدى الخارج وفعالياته المؤثرة ، كما ويطلعهُ أن لدينا مؤسسات حية ومستقلة ، بل ويُعزّز حقيقة توقنا لإستعادة دولتنا ، وكذلك جاهزيتنا للتعاطي معها ، ناهيك عن التّعاطي مع العالم الخارجي كما كنا قبل هذه الوحدة السوداء ..

إنّ خطوة تشكيل إتحاداتنا الجنوبية المستقلة هي خطوةٌ جبّارة في سياق نضالاتنا لإستعادة دولتنا ، ومن المهم جداً السّعي بحنكة ومُثابرة لإستكمال تشكيلها في المجالات الغائبة كالمجال الطلابي والرياضي والسمكي والفنّانين الجنوبيين وخلافه ، وكلّ هذا يقطعُ باليقين أننا نقطع الشّوط المهم على طريق إستعادة دولتنا ، ثمّ أنّ مثل هذه الإتحادات والكيانات ستفعل فعلها بين جماهيرنا وأرضنا ، وهذا المحورَي في وجودها ، بل الذي بالضرورة أن تضعه نصب أعينها وعلى رأس أجندتها وأهدافها ، ويقولون : مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة ، ونحن خطونا كثيراً وطويلاً ايضا .. أليسَ كذلك ؟!

ثورات الربيع العربي: هل يقطف ثمارها العسكر

عبدالعزيز الدويلة

تعددت ثورات الربيع العربي والنهاية واحدة وهي سقوط رأس النظام وفي الوقت نفسه عدم تحقيق أهداف الثورة وأحلام الشباب فهي إما أن تدخل في فوضى عارمة مثل ليبيا أو انتقال سلس للسلطة مع أزمات اقتصادية متلاحقة مثل تونس أو استيلاء الجيش والعسكر على نظام الحكم مثل الجزائر والسودان.

لقد أثبتت الإرادة الشعبية الجماهيرية الوطنية العفوية قدرتها على تغيير الأنظمة العربية الفاسدة وذلك منذ بداية انطلاقها في اجتثاث النظام الفاسد ولكن لأنها ثورات بلا رؤوس أو قيادات تستثمر هذا الغليان والاحتقان ورفض النظام، أصبحت لا تستطيع تحقيق أهدافها في ظل وجود الدولة العميقة للنظام السابق التي ظلت تغير شكل النظام مع الاحتفاظ بجوهره بصعود رموز النظام السابق.

فهذا زين العابدين بن علي الرئيس التونسي الأسبق يغادر تونس إلى جدة هربا دون طلقة رصاصة مسلما الحكم للأحزاب والقوى الإسلامية ولكن هذه القوى ظلت غير قادرة على مسك زمام الأمور فقد رحل الرجل وظلت الدولة العميقة تحكم واستمرت الأزمات الاقتصادية في البلد.

وبعدها أتت ثورة الشعب الليبي ولكن بالرغم من مقتل رأس النظام الديكتاتور معمر القذافي الذي عبث بالأرض والشعب الليبي انتهاكا بحقوق الإنسان إلا أن ليبيا دخلت في دوامة الحرب الأهلية وتشكلت حكومتان بدلا من حكومة الأولى بقيادة العسكر والثانية بقيادة الإسلاميين وبدلا من عاصمة أصبحت هناك عاصمتين بل وتشير المؤشرات إلى أن تقسيم ليبيا سيكون أمرا واقعا.

أما في مصر فقد استطاع العسكر حسم صراع السلطة بعد أن كانت مصر ستدخل في فوضى عارمة بسبب استيلاء الإسلاميون على السلطة ولكن لم تنتهي الأمور حسب ما كان يخطط لها الثوار في بناء دولة مدنية وديمقراطية.

وأما ثورة الشعب السوري والتي انحرفت عن مسارها نحو الدمار والخراب والقتل والتشريد بسبب دخول فصائل وجماعات إرهابية من الخارج ولكن لولا التدخل الروسي لدخلت سوريا في نفق مظلم وسقط النظام، هذا التدخل لم يحافظ على الدولة السورية فحسب بل أيضا حافظ على رأس النظام من السقوط.

وفي الجزائر بدا أن حكم العسكر هو المنقذ للنظام ولكن لا زال هناك إصرار وإرادة من الجماهير على رفض هذه النهاية بل أن ما يريده الشعب هو تغيير النظام بالكامل.

كذلك الأمر بالنسبة للسودان الذي حكمها البشير 30 عاما إلا أن الجماهير المحتشدة في الشوارع استطاعت أن تضع نهاية لحكم البشير ولكن بمساعدة العسكر فقد تحفظ عليه وزير دفاعه الذي أعلن الحكم الانتقالي لمدة عامين وهذا ما رفضته الجماهير واعتبرته التفافا على مطالبها.

أما ما يسمى بثورة اليمن فقد قامت القوى الحزبية بالالتفاف عليها وتم إجهاضها منذ لحظاتها الأولى وهذا ما جعل الرئيس السابق علي عبد الله صالح يستفيد من ذلك ومنحته فرصة للمناورة وتمديد نظام حكمه. وبالرغم من المبادرة الخليجية أنقذته وأطالت فترة بقاءه إلا أن حماقته جعلته يتصور أن بإمكانه العودة إلى السلطة عبر اتفاقه المشئوم مع جماعة أنصار الله الحوثية ومن ثم إعلانهم الانقلاب على الشرعية وعلى الرئيس الشرعي المنتخب عبد ربه منصور هادي، ولكن تحالف صالح مع الحوثيين لم يدوم طويلا حيث وضع الرئيس السابق صالح الحرس الجمهوري وكل إمكانياته بيد الحوثيين ظننا منه أن بإمكانه احتواء الحوثيين وتسخيرهم لصالحه والسيطرة عليهم وبالتالي السيطرة على اليمن من جديد، لكن سرعان ما انكشفت الحقائق والنوايا فإذا به أصبح معزولا ولكنه لم يصدق ولم يستوعب فكرة أن أنصاره من الممكن أن يتخلوا عنه ولكن بسبب حماقته وغروره وعدم تقديره للأمور دخل مع الحوثيين في مواجهة أدت إلى نهايته المأساوية وهذا ما لم يتوقعه أحد. ولا زال الصراع السياسي والعسكري مستمرا وظهرت ملامح قيام دولتين دولة في الشمال ودولة في الجنوب وربما أكثر من دولة.

إن كل ما حدث من ثورات ونهايات مأساوية لهذه الدول العربية المذكورة أيضا لا يمكن له أن يحدث بعيدا عن رغبات ومخططات إقليمية ودول عظمى والتي كان لها الرؤية التآمرية في تحديد المصير المؤلم لدولنا العربية وهو مخطط تقسيم المقسم وتجزئ المجزأ إلى دول وفتات.